وزير خارجية جنوب افريقيا لـ«عكاظ»: انعكاسات هامة لزيارة سمو ولي العهد قريبا:

المملكة وجنوب افريقيا تستثمران ثقلهما الدولي في خدمة السلام العالمي

المستجدات في المنطقة تتطلب تنسيقا وتشاورا دائمين بيننا

علاقاتنا الاستراتيجية ستشهد تطورا نوعيا في المرحلة القادمة

فهيم الحامد (جوهانسبرج – هاتفيا)

□ اكد معالي وزير خارجية جنوب افريقيا الفريد انزو على الاهمية التي توليها بلاده لاستمرار التنسيق والتشاور مع حكومة المملكة تجاه القضايا التي تهم البلدين.. والقضايا ذات الاهتمام المشترك.. وقال انزو: ان اهمية هذا التنسيق تكمن في انه لا ينعكس فقط على مصالح البلدين المشتركة، بل على قضايا المنطقة والعالم.. واضاف انزو اننا نعمل سويا مع المملكة لارساء السلام والاستقرار والأمن في المنطقة..

وحول زيارة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الحالية الى جنوب افريقيا.. قال معاليه انها زيارة هامة، وتاريخية لانها تأتي تتويجا لتعميق العلاقات الاستراتيجية التي تربط المملكة بجنوب افريقيا.. مشيرا الى ان هذه العلاقات ستشهد تطورا نوعيا في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والتجارية.

واكد انزو ان جنوب افريقيا حريصة على استمرار التنسيق والتشاور مع المملكة تجاه القضايا التي تهم البلدين، والمنطقة مؤكدا ان البلدين يمكنهما استخدام رصيدهما من الحب والاحترام اللذين يحظيان بهما في المحافل الاقليمية والدولية.. في ارساء الأمن والسلام في المنطقة.. والعالم.

وقال وزير الخارجية الجنوب افريقي ان تبادل الزيارات بين المسؤولين القياديين في البلدين يفتح آفاق التعاون ويدعم جسور الثقة بين البلدين.. مؤكدا ان البلدين اسسا لعلاقات استراتيجية.. ووضعا الاطار السليم والشامل لمستقبل العلاقات.. واضاف بان جنوب افريقيا تعتبر المملكة شريكا استراتيجيا وهاما في منطقة الشرق الاوسط.. وان حكومته تقدر مستوى التقارب والتنسيق الثنائي تجاه القضايا ذات الاهتمام المشترك.

واشار الى ان هذا التنسيق الذي يتم على مستوى عال ورفيع يضع في اعتباره دائما مصالح الشعبين والمنطقة.. والعالم.. موضحا ان المملكة وجنوب افريقيا دولتان تحبان السلام وترغبان أن يعم الأمن في ربوع العالم.. وتابع قائلا ان تحركاتنا مع المملكة في ايجاد حل لقضية لوكيربي، اثبتت حسن نواياتنا، وتوفر الرغبة الأكيدة والمخلصة لدى الطرفين على ايجاد حلول للقضايا في المنطقة، وبؤر الصراع في العالم، ونوه معاليه بعمق العلاقات التي تربط جنوب افريقيا بالمملكة وقال ان هذه العلاقات تزداد نموا يوم بعد يوم بعدما وصلت مرحلة متقدمة جدا بفضل رغبة القياديين في البلدين في تنمية هذه العلاقات في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية.. وستكون ايجابية على المستوى القريب والبعيد.. موضحا أن هناك تطابقا في وجهات النظر تجاه القضايا التي تهم البلدين. واعتبر السيد انزو ان اهمية زيارة سمو ولي العهد تأتي مما تشهده المنطقة من تطورات هامة.. وتتطلب مشاورات وتنسيقا ودخول على اعتاب القرن الحادي والعشرين. واكد السيد انزو ان الزيارة ستدشن عهدا جديدا من العلاقات وستؤكد على تعميق العلاقات وتجسد حرص البلدين على تمتين العلاقات مع جميع جيرانهما.

قراءة في مضامين كلمة سمو ولي العهد خلال لقائه بمانديلا:

القيادات المخلصة تصنع التحولات التاريخية الهامة وتحقق طموحات شعوبها

كتب جمال الدين محمد علي (مركز المعلومات)

□ تشهد علاقات المملكة مع جنوب افريقيا نموا مطردا منذ عودة العلاقات بين الدولتين في العام ١٩٩٤م والزيارة الحالية لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني تأتي في اطار الدعم المتواصل لمسار تلك العلاقة وتأكيدا على عزم الطرفين على تفعيل تلك العلاقة في كافة المسارات وأوجه التعاون المشترك بما يحقق مصالح الشعبين والبلدين اضافة لانعكاسه على الدور الاقليمي والدولي الذي تلعبه كل من المملكة وجنوب افريقيا على صعيد تحقيق السلم والأمن الدوليين.

وقد عكست كلمة سمو ولي العهد خلال حفل العشاء الذي اقامه تكريما لسيسوه الرئيس نيلسون مانديلا امس الاول كافة هذه المعاني التي تحرص كل من الدولتين على تأكيدها وترسيخها في مسار العلاقات بينهما وبما يؤكد الأسس والمرتكزات القوية التي قامت عليها تلك العلاقة وتشكل نموذجا يحتذى في العلاقات الدولية.

دور القيادة

وقد أكد صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في كلمته على الدور الذي لعبته القيادة في كلا البلدين في دعم مسيرة تلك العلاقات وأشاد سموه بدور الرئيس نيلسون مانديلا كنموذج يحتذى في قيادته لبلاده ورسم دورها على الخريطة الدولية واشاد بالدور القيادي والتاريخي الهادف الذي قام به الرئيس مانديلا في مسيرة بلاده والذي عمل على إرساء مبادئ الحق والعدالة في مجتمع جنوب افريقيا الذي عانى من الظلم الاجتماعي والتعسف على يد حكومات الفصل العنصري.

وقال سموه ان هذا الدور سيظل مثالا يحتذى به في مختلف الشعوب والأمم مؤكدا ان مبادئ نيلسون مانديلا ستظل نبراسا خالدا يستضيء به من يخلفه في السلطة في بلاده ومن يستلهم خطاه من قيادات الشعوب والدول الأخرى.

رغبة مشتركة

○ كما أكد سمو الأمير عبدالله في كلمته على أن زيارته لجنوب افريقيا تأتي تجسيدا لرغبة حكومة المملكة العربية السعودية في دعم أواصر تلك العلاقة خاصة وان الارادة السياسية لتطوير وتفعيل تلك العلاقة موجودة لدى كل من الطرفين وهي الخطوة الأولى في سبيل دعم وتطوير أي علاقة بين الدولتين ثم تأتي عقب ذلك النواحي الاجرائية والخاصة بوضع تلك العلاقات موضع التنفيذ من اتفاقيات في المجالات المختلفة الى زيادة التبادل التجاري وعقد البروتوكولات في المجالات الفنية المختلفة إلا أن الخطوة الأولى لتفعيل مسار أية علاقة تبدأ بالارادة السياسية ودعم القيادة السياسية لها وهو ما اكد عليه سمو الأمير عبدالله في كلمته.

انجازات العلاقات المتميزة

○ تضمنت كلمة سمو ولي العهد أيضا تأكيدا على ما يمكن أن تحققه العلاقات المتميزة والقوية بين الدول من فوائد جمة لتسوية العديد من المشكلات الدولية الشائكة والمعقدة وضرب مثلا على ذلك بالانجاز الهام والبناء الذي انجزه التعاون السعودي الجنوب افريقي في حل قضية لوكيربي. فقد لعبت الأهمية الاستراتيجية لكل من المملكة وجنوب افريقيا دورا هاما ومحوريا في الوساطة بين الاطراف في القضية بما ادى في النهاية لحل المشكلة بالشكل الذي أرضى كافة الاطراف وهو ما يؤكد ان السياسة الحكيمة والمتوازنة التي تتبعها كل من المملكة وجنوب افريقيا في المحيط الاقليمي والدولي أتاحت لهما لعب هذا الدور بكل براعة وحل واحدة من اعقد المشكلات الدولية في العقد الأخير خاصة وانها كانت تمس وبصورة مباشرة دولة شقيقة وشعبا عربيا شقيقا فالدبلوماسية الهادئة والرصينة والاحتفاظ بعلاقات ودية تقوم على الاحترام المتبادل مع كافة الأطراف كانت العامل الأول وراء نجاح الدور السعودي والجنوب افريقي في هذا المجال وهو ما يؤكد بدوره ضرورة استمرار نهج العلاقات المتميزة بين الدولتين لصالح بلديهما ولصالح الأطراف الدولية والاقليمية الأخرى.

وكما أكد سمو الأمير عبدالله ان توفر النوايا الصادقة والارادة المخلصة يمكن أن تساهم في احقاق الحق وإزاحة الظلم وتكريس مفاهيم العدالة وعبر سمو الأمير عبدالله في كلمته عن رغبة المملكة في مواصلة تلك الروح والجهد المشترك لتحقيق تقدم فيما يتعلق بالقضايا الاقليمية والدولية العالقة خاصة تلك التي تمس الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

سمو ولي العهد يصافح امبيكي عقب محادثاتهما في بريتوريا الليلة قبل الماضية (عكاظ– رويترز)

توافر الارادة السياسية عامل جوهري في تفعيل علاقة البلدين
إنجاز لوكيربي نموذج لما يمكن أن تحققه العلاقات المتميزة
○ مبادئ مانديلا ستظل نبراسا خالدا يستضيء به من بعده

جولة سمو ولي العهد.. الوفاق الاقليمي من أجل التوافق العالمي

كتب: د. وحيد بن حمزة هاشم

العلاقات والتكتلات المصيرية بين الدول لم تعد تعترف أو تهتم بعوامل الجغرافيا السياسية، ولا بالعقبات والمعوقات الاقليمية أو الدولية الطبيعية أو المفتعلة، فالطرح السياسي للدول بات يلعب دورا كبيرا واكثر اهمية عما مضى في صناعة المصالح المشتركة وفي تحديد العلاقات والتوجهات المصيرية بين الدول.

وجهود القيادة السياسية الحكيمة للمملكة ممثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني تنطلق من إحساسها بالمسؤوليات الاقليمية الخليجية والعربية والاسلامية والدولية، كما تنبثق من أدوارها الاستراتيجية الحيوية في تلك الأطر.. وذلك لتأطير العلاقات الثنائية والجماعية مع الدول الاستراتيجية بما يحقق المصالح المشتركة للجميع.

والمملكة بعد أن لعبت دورا كبيرا في إلغاء الحساسيات السياسية والتحسس الحدودي الإقليمي بين الدول، وبعد أن ساهمت في القضاء على العديد من بؤر الخلاف والاختلاف الدولي.. انطلقت وفقا لمنهجها السياسي القويم لبناء منظومة إقليمية ودولية مترابطة للتعاون الدولي الخلاق والعلاقات السياسية والاقتصادية الإيجابية التي تساهم في تحقيق الأمن والسلام والرخاء في العالم.

ونتيجة لذلك لم تعد مشاكل الحساسية السياسية والتحسس الحدودي بين بعض الدول من العقبات أو الامور التي تعيق آلية الحركة السياسية الإقليمية والدولية وخصوصا تحرك الدول الإيجابي نحو بعضها البعض في خط مسار سياسي واضح ومستقيم يهدف الى خلق أجواء منفتحة من التفاعل البناء على المستويات الاقتصادية والصناعية والتجارية.

ولاشك أن جولة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والتي تشمل ثماني دول من بينها جنوب افريقيا وانجلايا لا يمكن النظر إليها أو تحليلها بمعزل عن تلك القواعد الثابتة في العلاقات الدولية العصرية القائمة على أسس ومبادئ من المصالح المشتركة والمتداخلة مصيريا.

وهذا ما أوضحه تصريح سمو الأمير عبدالله في الكلمة التي ألقاها خلال مأدبة العشاء التي اقامها فخامة رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا تكريما لسموه.. إذ اكد سموه على «أن انجازات المملكة وجنوب افريقيا بخصوص قضية لوكيربي تشكل دليلا ساطعا على ما يستطيع بلدانا أن يحققاه سويا على صعيد التعامل مع القضايا والمشاكل الشائكة حين تتوفر النوايا الصادقة والارادة المخلصة من أجل إحقاق الحق وإزاحة الظلم وتكريس مفاهيم العدالة».

كما لا يمكن النظر الى زيارة سموه إلى كل من الدولتين بمعزل عن الدول المتبقية في جولته الحالية، ولا بمعزل عن جولاته السابقة إلى دول شرق آسيا.. فجولات سموه تهدف إلى إيجاد ترابط استراتيجي اقليمي في اطار استراتيجية دولية مترابطة في حلقاتها، ثابتة في أهدافها، راسخة في توجهاتها، ومتماسكة في آلياتها.

والمنظور السياسي لجولات الأمير عبدالله واضح وصريح.. ثابت ومتزن.. صادق ومنزه.. مرن ومستقيم.. وما يعتقده البعض من وجود تباعد جغرافي في مواقع الدول التي تستهدفها جولات سموه، يفتقد الى أسس الملاحظة العلمية الدقيقة والتحليل الموضوعي الهادف، إذ لا يخفى على رؤية وبصيرة العين الموضوعية المجردة وجود أسس من الترابط الاقليمي الهادف إلى ربط محاور السياسة الاقليمية في إطارها الدولي.

وجولات الأمير عبدالله تنطلق من أهداف عادلة وثابتة، وتعمل في اطر جماعية موزونة تهدف إلى تعميم الوفاق الإقليمي في أجواء من الاتفاق الدولي وذلك لإيجاد مصادر مختلفة ومتعددة من المصالح المشتركة المتداخلة التي من شأنها بلورة رؤيا سياسية جديدة للشراكة الاستراتيجية في تلك المجالات.

ولكون كل من دولتي جنوب افريقيا وانجلايا من الدول الصناعية المرموقة التي تتمتع بوزن اقليمي ودولي ثقيل، ومصداقية سياسية محترمة، وقاعدة تجارية عريضة، فإن هذه الشراكة الاستراتيجية للمملكة مع هاتين الدولتين سيفتح آفاق تلك الشراكة لتشمل الدول الأخرى المتماثلة في المصالح على المستوى الاقليمي والدولي.

وهذا ما حدث بالفعل أولا مع جنوب افريقيا التي تعد المحطة الاستراتيجية الأولى في جولة سمو ولي العهد حيث تم توقيع اتفاقية الاقتصادية والتجارية والاستثمارية والفنية مساء الخميس الماضي التي سيكون لها أثر كبير في تنمية وتطوير العلاقات بين الدولتين.. وهذا ما سيحدث بمثيله الله في أنجلايا المحطة الثانية في جولة سموه الميمونة.

ومن هنا قال جولات الأمير عبدالله المتعددة في الأهداف والمتداخلة في بؤرة الشبكة الاستراتيجية للمصالح الوطنية للمملكة تعمل على طرح مبادئ الشراكة الإقليمية والدولية كهدف وكخيار استراتيجي من خلال توافق الرأي وعبر آليات التعاون السياسي والاقتصادي الذي يحقق هدف تبادل المصالح والمنافع المشتركة للدول المستهدفة بالزيارة.

لذلك شملت جولات الأمير عبدالله بمعانيها ضرورة التركيز على اهمية الاجتماع مع جميع الجهات والجماعات التي يمكنها أن تساهم في تحقيق هدف الشراكة الاستراتيجية الاقليمية والدولية، كما وأن سمو الأمير عبدالله في جولاته السابقة أو الحالية حرص على الالتقاء بالجاليات الإسلامية للاطلاع على أوضاعها وسد احتياجاتها، ويتضح ذلك في تبرع سموه الكريم بمبلغ أربعة ملايين دولار للجمعيات والمنظمات الإسلامية في جنوب افريقيا.

النتيجة التي اتضحت منذ بداية جولة سمو الأمير عبدالله هي وضع قاعدة أساس مكين من العلاقات السعودية – الجنوب افريقية التي بدأت فعلا وعملا تشهد نموا وثيقا وتوافقا مشتركا في الرأي والتصور والتوجهات السياسية المشتركة التي ستحقق بمشيئته تعالى نقلة نوعية وكمية في علاقات الدولتين.